سلوكيات الأبقار:

تختلف سلوكيات الحيوانات حسب النوع وتوجد أنظمة للسلوكيات في الأبقار وهي:

- **السلوك الابتلاعي:** يعتبر هذا السلوك صفة موجودة في جميع الحيوانات والمعروف ان تناول مياه الشرب والغذاء ضروري حيث لا تستطيع الحيوانات المعيشة بدونهما. وتعتبر الرضاعة هي اول صفة من السلوك الابتلاعي وهي مشتركة بين جميع الثديات . من المعروف ان الأبقار لا يوجد بها قواطع في الشفة العليا وهي تلف بلسانها حول النباتات ثم تحرك برأسها الى الأمام بحيث يتم قطع النباتات بواسطة الأسنان الموجودة في الشفة السفلى. وتقوم الأبقار بالاجترار حيث يتم وصول الغذاء الذي تم ابتلاعه من الفم الى الكرش والشبكية ثم يتم ارجاعه مرة اخرى الى الفم حيث يتم إعادة مضغ المواد الصلبة مع افراز اللعاب عليها في الفم ثم اعادته مرة أخرى الى الكرش والشبكية
- **سلوك الاجترار عند الأبقار** : يعقب تناول الغذاء عند الأبقار عملية الاجترار، وخلال هذه العملية تقوم الأبقار باسترجاع كتل الطعام التي سبق للحيوان بلعها وهضمها هضماً مبدئياً من المعدة بالطريقة المعروفة للاجترار، ثم يقوم بمضغها جيداً ثم يعيد بلعها مرة ثانية بعد أن يكون قد تم مضغها وتجهيزها للهضم بالمعدة في صورتها النهائية. تفضل الأبقار الاجترار وهي في وضع الرقاد، وإن كانت قد تضطر أحياناً للاجترار وهي واقفة في حالة سوء الاحوال الجوية، مثل هطول الأمطار وخلافه. أما بالنسبة للعجول الصغيرة فإنها لا تحتاج للاجترار في الأعمار المبكرة حيث تختلف فيها نسبة مكونات المعدة المركبة عنها في الأبقار البالغة، وتبدأ عملية الاجترار تأخذ دورها تدريجياً في النظام الهضمي للعجول ابتداء من عمر (6-8 شهور)، حتى تصبح مثلها مثل الأبقار الكبيرة في معدلات الاجترار اليومي. يصل معدل عدد مرات الاجترار في الابقار الى (15-20)مرة في اليوم، إلا أن كل دورة اجترار قد تقصر أو تطول، حسب ظروف وتغيرات العوامل الجوية ونوع الغذاء وخلافه من العوامل المختلفة الأخرى، وعموماً فإن دورة الاجترار الواحدة قد تستمر لمدة دقيقتين فقط أو قد تطول عن ذلك لتصل الى حوالي ساعة أو أكثر. أما أعلى معدل للاجترار اليومي فتصل إليه الأبقار بعد الغروب وفي بداية الليل، ثم تبدأ بعد ذلك في الانخفاض تدريجياً حتى يقل هذا المعدل عند اقتراب فترة الرعي في الصباح الباكر، وتتأثر عملية الاجترار في الأبقار بعوامل بيئية كثيرة قد تؤدي إلى عرقلة هذه العملية بشكل كبير، أو قد تؤدي إلى توقفها تماماً، فمثلاً خلال فترة الشبق في الأبقار تنخفض معدلات الاجترار بشكل كبير، وإن كانت لا تتوقف تماماً. أيضاً إذا ما تعرض الحيوان لحادثة معينة أو أصيب بمرض معين أو حتى عند شعوره بأي نوع من أنواع الألم، فإن ذلك كله قد يؤثر على عملية الاجترار في النهاية. وتعتبر الفترة

أ.د. احمد طايس طه

السابقة للولادة واللاحقة لها من الفترات التي تؤثر سلباً على عملية الاجترار، وقد تصل إلى أقل معدلاتها في هذه الفترة.

- **سلوك الشرب عند الابقار:** يعتمد سلوك الشرب على كمية المياه الكلية التي تحاول الأبقار الحصول عليها سدا لاحتياجات جسمها سواء عن طريق الشرب أو عن طريق المواد الغذائية التي تتناولها. وعادة ما تشرب الأبقار من (1–4) مرات في اليوم، وذلك في ظروف المناخ المعتدلة والمناسبة للحيوان، بينما تزداد عدد مرات الشرب اليومية كلما ارتفعت درجة حرارة الجو أو عندما يتغذى الحيوان على علائق مركزة. ويلاحظ أن الحيوان يحتفظ بفتحتي الأنف فوق مستوى سطح الماء أثناء عملية الشرب. وهناك فترات معينة تفضل فيها الأبقار الشرب خلال اليوم، وذلك في الصباح وبعد الظهر أو في المساء، ولكنها نادراً ما تشرب أثناء الليل. وكما أن درجة حرارة الجو المحيطة بالحيوان تلعب دورا مهما في تحديد كمية المياه وعدد مرات الشرب اليومية التي يستهلكها الحيوان، فإن نوعية المرعى أيضاً لها تأثير على سلوك الشرب في الأبقار. فعلى سبيل المثال نلاحظ أن الأبقار تكثر من مرات شربها اليومية عندما ترعى على نباتات متقدمة في النمو، حيث تقل فيها نسبة الرطوبة، بينما تقلل من معدلات شربها في حالة رعيها في المراعي الحديثة ذات النباتات والحشائش الصغيرة النمو نسبيا، والتي عادة ما تكون نسبة الرطوبة فيها عالية.
- **السلوك الاخراجي:** ان الإلمام بالسلوك الإخراجي يعتبر هام جدا لتجنب التلوث وتصميم أماكن إيواء الحيوانات بطريقة معينة لمنع التلوث ويتم نزول الروث بطريقة عشوائية وتقوم الحيوانات بتقوس ظهرها الى الأعلى لكي تتبول أما الذكور فتتبول وهي واقفة وبشكل طبيعي.

أما في حالة تقديم علائق مركزة بكثرة للحيوانات كما هو الحال أثناء وجودها في الحظائر فإن الحيوانات تستهلك كمية أكبر من مياه الشرب مما تستهلكه في ظروفها العادية أثناء تواجدها في المرعى. أما بالنسبة للأبقار الحلابة فإن احتياجاتها من الماء عالية جداً، حيث تشرب الأبقار الحلابة كميات كبيرة من المياه عقب الحلب خاصة عقب حلبة المساء، وتعتبر زيادة استهلاك المياه للأبقار الحلابة من الأمور الطبيعية، خاصة إذا ما علمنا أن الحليب يحتوي في تكوينه على حوالي 88% ماء، وهذا ما يجعل الأبقار الحلابة تكثر من شربها كلما سمحت لها الظروف بذلك، لهذا يجب توفير مصدر نظيف ومستمر للماء في المزرعة. وهناك العديد من العوامل المهمة التي تؤدي في النهاية إلى زيادة أو نقص معدلات الشرب اليومية عند الحيوان: درجة حرارة الجو، وحالة الحمل، وإنتاج الحليب، والسلالة الحيوانية (تحتاج الأنواع الأوربية إلى كميات أكثر من المياه من الأنواع الاستوائية في ظروف البيئة الحارة أو شديدة الحرارة)، وعمر الحيوان، وحجم الحيوان، ونوع المرعى أو المواد الغذائية التي تقدم للحيوان من

أ.د احمد طايس

وقت إلى آخر، ونسبة الأملاح فيها كما تؤثر نوعية الغذاء المقدم للحيوان على كمية الماء التي يشربها الحيوان في اليوم، فإذا كانت العليقة غنية بالبروتين فإن الحيوان يحتاج إلى كمية كبيرة من مياه الشرب عن كمية المياه التي يحتاجها هذا الحيوان نفسه إذا ما قدمت إليه عليقة أخرى نسبة البروتين فيها منخفضة.

- **السلوك الجنسي :** يشمل السلوك الجنسي التودد والتزاوج الذي يخضع للتحكم الهرموني فالذكور تكشف الإناث التي تكون في حالة شياع بالنظر او بالشم ويكون التودد أكثر كثافة في المراعي مقارنة بالحظائر ويستطيع المربي ذو الخبرة والدراية معرفة الحيوانات ذات الشياع من خلال الاعراض التالية : القلق . كثرة التبول. تحريك ورفع الذيل. افراز مهبلي مخاطي احيانا. وثوب الانثى فوق الأخرى ويستطيع الطلوقة اكتشاف الاناث التي في الشياع ويقوم بتودده ومصاحبته الحيوانات الشايعة
- **سلوك الأمومة(الحنان):** بعد انتهاء عملية الولادة تقوم الأم عادة بشم ولعق الأغشية الجنينية المحيطة بالمولود، ثم تقوم الأم بعملية تدليك وتجفيف للمولود بواسطة اللعق، مع دفعه دفعات متتالية برأسها حتى تدفعه الى الإثارة والتنشيط. تقوم الإناث بتجفيف المواليد بعد انتهاء عملية الولادة وتبدأ في لعق وليدها لتجففه من الإفرازات والسوائل المخاطية الموجودة على اجسامها وتقوم الأم بتشجيع المولود على الوقوف على إقدامه يبدأ المولود عقب وقوفه مباشرة في عملية البحث عن الغذاء وبالتالي عن مكان الضرع، وتساعده الأم على ذلك. وعموما فان الولادات الحديثة لا تستطيع الرؤيا بشكل جيد ولكن لديها المقدرة على الشم واللمس والتذوق، تقوم الام البكرية (اي الام التي تلد لأول مرة) بإخفاء مولودها اذا كانت في المراعي كما ان المولود يميل الى النوم خلال فترة الـ 48 ساعة الأولى من حياته وتتعرف الأم على وليدها بالشم والنظر والصوت ويتعرف المولود على امه بسهوله

- **السلوك العدائي:** من الشائع في ظروف المرعى ان توجد أعداد كبيرة من الذكور في القطيع وبالرغم من وجود الذكور في القطيع من أعمار مختلفة إلا انه من النادر أن يحدث قتال وإذا حدث فيلاحظ أن الذكور الكبيرة تضرب الأرض بأقدامها الأمامية وتصدر صيحات عالية ثم يلي ذلك تقارب الرؤوس والتناطح علما ان السلالات تختلف فيما بينها في سلوكها العدائي.
- **السلوك التجميعي:** تميل الحيوانات الى التجول في مجموعات مختلفة الأحجام سواء عند السير في المرعى او تناول الغذاء أو مياه الشرب
- **سلوك البحث عن المأوى:** يلاحظ ان الحيوانات لا يناسبها درجة الحرارة العالية او العواصف او الامطار والجو البارد لذلك تبحث عن مأوى يقيها من درجات الحرارة العالية والرياح الشديدة وهناك اختلافات واضحة بين السلالات في درجة تحمل الحرارة حيث تستطيع حيوانات المناطق الحارة تحمل درجات الحرارة العالية اكثر مما تتحمله الحيوانات الأجنبية.
- **سلوك الاستكشاف عند الأبقار:**

يظهر الحيوان هذا السلوك الاستكشافي عندما يبدأ التعرف على شيء جديد لأول مرة دون شعوره بالخوف من هذا الشيء، أما إذا وصل الحيوان إلى مرحلة الخوف والفزع من هذا الشيء، فيكون قد انتقل الى نوع آخر من السلوك وهو سلوك الخوف الذي يختلف تماما عن سلوك الاستكشاف. إن فضول الحيوان يظهر بوضوح عندما يرى أي شيء جديد لم يسبق له التعود عليه، أو أن يكون ظهور هذا الشيء لأول مرة مثلاً، أو حتى عند سماعه لصوت غريب لم يسمعه من قبل، لذلك فإن ما يثير فضول حيوان قد لا يثير فضول حيوان آخر، وكلما كبر الحيوان وتقدم في العمر أصبح ملماً بما يدور حوله من أحداث، او ما يراه من أشياء مختلفة، سواء كانت أجهزة أو معدات أو مباني أو حتى أصوات معينة تعود عليها خلال فترة حياته اليومية. لذلك نجد أن سلوك الاستكشاف هذا يكون أوضح وأكثر حدوثاً في الحيوانات الصغيرة التي مازالت تستكشف أشياء جديدة من حولها، وتتعرف عليها بفضول لأول مرة. عندما يشعر الحيوان بفضول نحو شيء معين، فإنه يظهر بمظهر المطيع مع ارتعاشات لأطراف فتحتي الأنف لمحاولة الشم، والتعرف على هذا الشيء الغريب، وبالطبع فإن حجم وهيئة هذا الشيء المثير للفضول هو الذي يحدد درجة الاقتراب أو البعد عنه، وعندما يقترب الحيوان من الشيء فإنه يشمه عن قرب وقد يلعقه، أو حتى قد يلتقطه بفمه، ثم يمضغه ويبتلعه إذا ما كانت مكونات هذا الشيء وحجمه تسمح بذلك.

السلوك الاستقصائي: تظهر السلوك الاستقصائي للحيوانات عندما توضع في مرعى جديد او حظيرة جديدة حيث تتقدم نحوها وآذانها موجهه للأمام والعيون مركزة لها وعند اقترابها من الشيئ الغريب تبدأ بالشم ثم يحل اللعق محل الشم .

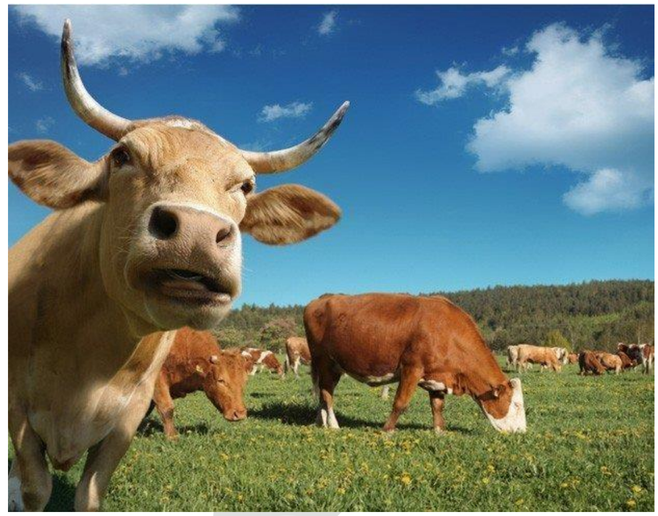

- **العادات السلوكية:** إن معرفة العادات السلوكية للحيوانات ذات أهمية كبرى بالنسبة لمربي الحيوان حتى يستطيع بسهوله التعرف على الحالات المرضية والمبادرة إلى علاج الحيوانات المصابة بسوء نتيجة للتغير في عاداتها السلوكية مثل فقد الشهية ، صعوبة التنفس، عدم الرغبة في الحركة أو حركة غير طبيعية– اللعق الدائم– حك جسم الحيوان.

مع الذي يتحدث دائماً حيواناته حتى تتعود كلامه، فتصغي له كما لو كانت تفهم اللغة البشرية، وهذا يؤدي إلى قيام الحلاب بعملية الحلابة، وتقديم العلائق الى الحيوانات في هدوء ودون مجهود كبير نسبياً، بعكس الحلاب المبتدئ او غير الكفء فقد يأخذ أضعاف الوقت الذي يأخذه الأول في حلب نفس العدد من الماشية، ومع دخول الحلابة الآلية إلى المزارع فقد وجد أن استماع الأبقار إلى موسيقى خفيفة أثناء الحلابة يساعد على زيادة كمية الحليب، وعلى سرعة إتمام عملية الحلابة أيضاً.

عموما البقرة حيوان هادئ الطبع يحس بصاحبه وبحلابه، وقبل دخول طرق الحلابة الآلية كان الحلاب الجيد هو ويلاحظ أن الأبقار يوجد فيما بينها ترتيب اجتماعي للأوضاع لا تتعداه، ويظهرهذا السلوك حتى في ترتيب دخولها لمكان الحلابة، فكل بقرة من كل صف تعرف مركزها ووضعها وتدخل للحلب في دورها ولا تتعداه، **ويسمى سلوك متابعة الغير اي** تميل الحيوانات الى متابعة الغير فيلاحظ عندما تتجه إحدى الحيوانات نحو المحلب تتبعها الحيوانات الأخرى وتستمر الأولى في السير وتتبعها الأخرى

- **السلوك النومي:** ترقد الحيوانات عادة على بطنها او تميل الى احد الجانبين والاطراف الاربعة مطوية تحت الجسم وتمتد إحدى الاطراف الخلفية الى الامام في حين تبرز الاخرى نحو الخارج
- **اتباع الدليل– القائد:** ان العلاقة بين القائد والتابع مهم جدا في الحيوانات فالصغار تتبع امهاتها وعادة ما تختار الحيوانات قائدا لها اذ تتبعه بقية الحيوانات أثناء السير او الرعي.
- **سلوك اللعب عند الابقار:** إن سلوك الحركة واللعب في الأبقار من المظاهر السلوكية التي تحدد إلى درجة كبيرة كمية الطاقة المفقودة من الحيوان دون إنتاج عن طريق كثرة الحركة واللعب، يضاف "الى ذلك امكانية التنبؤ بالحركات غير المتوقعة من الحيوان بالنسبة للمربي حتى يمكن الاحتراس منه في هذه الحالة. ويتميز النشاط السلوكي للعب بعدة حركات منها: الوثب، والرفس، ونبش الأرض بالأرجل، أو تحريك الرأس، أو إصدار أصوات معينة، وعادة ما تكثر هذه الحركات بوضوح في الحيوانات الصغيرة، وقد تظهر بعض الحيوانات الكبيرة أحياناً بعض سلوكيات اللعب السابقة ولكن بدرجة قليلة وفي ظروف معينة. ويمكن القول أن سلوك اللعب هذا هو إحدى الوسائل التي يلجأ إليها الحيوان لإطلاق الطاقة الحركية المتوافرة لديه، وقد يكون لعب الحيوان عبارة عن نشاط يقوم به دون أن يكون له هدف محدد إلا اللعب في حد ذاته، حتى الشجار إذا ما تم بين فردين أو حيوانين في نطاق اللعب فإنه يختلف تماما عن الشجار الحقيقي، فالأول شجار للعب والتسلية فقط لا يهم فيه الغالب أو المغلوب، وعادة ما ينتهي كما بدأ دون هدف معين سوى اللهو بطريقة معينة، أما في الشجار الحقيقي فعادة ما يكون له هدف واضح، على الأقل من وجهة نظر كل فرد.